

رابعاً :
التقارير

مؤتمر إعجاز القرآن

بكلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية بالأردن

إعداد: د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري

عقدت كلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية بالأردن المؤتمر السابع ضمن سلسلة مؤتمراتها ، وكان هذا المؤتمر لإعجاز القرآن الكريم ، وقد استمر لمدة ثلاثة أيام ، بدأت يوم الثلاثاء ١٨ رجب ١٤٢٦هـ. وقد رعى افتتاح المؤتمر وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي ، ورئيس جامعة الزرقاء الأهلية الأستاذ الدكتور إسحاق بن أحمد الفرحان وعدد كبير من العلماء والباحثين وأساتذة الجامعات من مختلف البلاد العربية. وقد افتتح المؤتمر عند الساعة التاسعة صباحاً ، وألقيت عدد من الكلمات الترحيبية من القائمين على المؤتمر ، ثم ألقى الأستاذ الدكتور زغلول النجار محاضرة مختصرة عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، كانت استهلالاً لأوراق العمل التي تقدم بها الباحثون لهذا المؤتمر ، أشار فيها إشارات سريعة لعدد من القضايا العلمية التي أشار إليها القرآن الكريم.

وقد عقدت سبع جلسات علمية ، شملت محاور المؤتمر كلها ، وكانت هذه الجلسات على النحو الآتي :

الجلسة الأولى : مدخل إلى إعجاز القرآن

وقد بدأت الجلسة الأولى للمؤتمر عند الساعة الحادية عشرة صباحاً ، وانتهت عند الساعة الواحدة وخمس وأربعين دقيقة بعد الظهر. وقد كان محور الجلسة الأولى هو مدخل إلى إعجاز القرآن. وقد رأس هذه الجلسة الأستاذ الدكتور عمر بن سليمان الأشقر عميد كلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية . وقدمت في هذه

الجلسة مختصرات للبحوث المقدمة حول هذا المحور ، استغرق كل منها خمس عشرة دقيقة ، وهذه البحوث هي :

- **النظريات العامة في الإعجاز** ، قدمه الأستاذ الدكتور نور الدين محمد عتر أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة دمشق بسوريا.
 - **آراء العلماء في تحديد أوجه الإعجاز** ، قدمه الدكتور عبد الله بن مقبل القرني، الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، وعضو مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.
 - **نظرات في الإعجاز والتحديث**، قدمه الدكتور عيسى بن ناصر التدريبي ، الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بالرياض ، وعضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه وعضو ملتقى أهل التفسير.
 - **مدخل إلى إعجاز القرآن** ، للدكتور هارون الشرباتي، الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الخليل بفلسطين.
 - **نظرية الصرفة في إعجاز القرآن** ، قدمه الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الملك خالد بالسعودية .
 - **حقيقة المعجزة عند الأشاعرة وشروطها** ، قدمه الدكتور عبد الله بن محمد القرني، الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.
 - **الجهود المبذولة في الإعجاز** ، قدمه الدكتور عبد الله بن محمد الجيوسي ، الأستاذ بجامعة اليرموك الأردنية.
- ثم علق الأستاذ الدكتور زغلول النجار تعليقاََ سريعاً على بعض ما ورد في البحوث ثم تبعه الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس فعلق تعليقاََ سريعاً على مسائل

متفرقة تعرض لها الباحثون ، وعلق غيرهم تعليقات مختصرة. وكانت هذه الجلسة مدخلاً شاملاً للدراسات التي قدمت في بقية محاور المؤتمر بعد ذلك. واشتملت على كثير من القضايا العلمية التأصيلية في موضوع إعجاز القرآن الكريم ، وحظيت بحضور كبير من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزرقاء ، وطلاب الجامعة كذلك.

الجلسة الثانية : إعجاز القرآن البياني .

بدأت الجلسة الثانية الساعة الثانية وأربعين دقيقة بعد الظهر ، وانتهت الساعة الخامسة عصراً ، ومحور هذه الجلسة هو الإعجاز البياني للقرآن الكريم. وقد أدار هذه الجلسة الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية عميد كلية الآداب بجامعة اليرموك سابقاً. وقد قدم الباحثون المشاركون في هذه الجلسة ملخصات سريعة للبحوث التي قدموها وهي :

– معالم معجم القرآن اللفظي في الدعاء ، قدمه الأستاذ الدكتور مصطفى عليان الأستاذ بجامعة آل البيت بالأردن.

– الإعجاز البياني في الصوت القرآني ، قدمه الدكتور نجيب السّودي ، الأستاذ المساعد بجامعة تعز باليمن .

– هندسة البناء القرآني ، قدمه الدكتور عبد القوي بن محمد الحصيني ، الأستاذ بجامعة صنعاء ، وعميد كلية العلوم بجامعة تعز.

– أسرار التقديم والتأخير في كلام العليم الخبير ، قدمه الدكتور الجيلي علي أحمد الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة.

- **الإعجاز البلاغي للتقديم والتأخير** ، قدمه الدكتور محمد السيد عبد الرزاق موسى ، أستاذ الأدب بكلية التربية بالمنصورة بمصر.

- **من أسرار التعبير القرآني في سورة الفاتحة** ، قدمه الدكتور جميل بني عطا ، الأستاذ بجامعة الزرقاء الأهلية بالأردن.

ثم عقب على هذه الجلسة الدكتور محمد بن صالح الفوزان رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالرياض ، والدكتور مساعد الطيار ، والدكتور خالد شكري ، وغيرهم حول بعض المسائل التي طرحت في البحوث.

الجلسة الثالثة : الإعجاز العلمي

بدأت الجلسة الثالثة الساعة التاسعة صباحاً ، يوم الأربعاء ١٩ رجب ١٤٢٦ هـ ، بمدرج المؤتمرات بجامعة الزرقاء ، وقد أدار هذه الجلسة الأستاذ الدكتور عبد الناصر أبو البصل ، عميد كلية الشريعة بجامعة اليرموك بالأردن . وقد قدم الباحثون عرضاً مختصراً لبحوثهم ، التي كانت على الترتيب الآتي:

- **قضية الإعجاز العلمي وضوابط التعامل معها** ، قدمه الأستاذ الدكتور زغلول النجار.

- **تقويم المفاهيم في مصطلح الإعجاز العلمي** ، قدمه الدكتور مساعد الطيار .

- **تناغم المتغيرات الفيزيائية مع تسخير الكون** ، قدمه الأستاذ الدكتور عبد القادر عابد ، أستاذ الجيولوجيا بالجامعة الأردنية.

- **غيض الأرحام** ، قدمه الدكتور عبد الجواد الصاوي ، الطبيب ونائب رئيس تحرير مجلة الإعجاز العلمي ، التي تصدرها هيئة الإعجاز العلمي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

– إعجاز القرآن في خلق الإنسان ، قدمه الدكتور محمد عبد القادر إبراهيم ،
أستاذ الأحياء بجامعة بغداد .

– نشأة الذرية بينة علمية ، قدمه الدكتور محمد دودح ، الباحث بمهئة الإعجاز
العلمي بمكة المكرمة.

ثم فتح المجال للمناقشة قليلاً ، وأجاب الباحثون المشاركون على بعض الأسئلة
التي طرحها الجمهور ، وانتهت الجلسة الساعة الحادية عشرة.

الجلسة الرابعة : الإعجاز العلمي

بدأت الجلسة الرابعة عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً يوم الأربعاء
١٩ رجب ١٤٢٦هـ ، وقد أدار هذه الجلسة الأستاذ الدكتور عبد السلام غيث،
نائب رئيس جامعة الزرقاء . وقدم الباحثون المشاركون عرضاً مختصراً لبحوثهم
الآتية :

– الأرضون السبع ، قدمه الأستاذ الدكتور حسين العمري ، أستاذ الجيولوجيا
بجامعة مؤتة الأردنية.

– نظرة في الإعجاز العلمي للطير في القرآن ، قدمه الدكتور ضياء خليل إبراهيم
متخصص في الأحياء بجامعة بغداد.

– أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، قدمه الدكتور ناطق حميد
القدسسي. متخصص في الأحياء بجامعة بغداد.

– سر الداء والدواء في القرآن ، قدمه الدكتور شاكر عطا الله العيسى. طبيب شامي يعمل في استراليا.

– إعصار فيه نار ، قدمه المهندس محمد عبد القادر الفقي ، باحث مصري يعمل في الكويت.

ثم فتح الباب للنقاش حول بعض المسائل التي طرحها الباحثون في أوراقهم ، وأجاب الباحثون عن بعضها بقدر ما تيسر من الوقت ، ثم ختم رئيس الجلسة عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً .

الجلسة الخامسة : الإعجاز العددي

بدأت الجلسة الساعة الثانية والنصف بعد الظهر يوم الأربعاء ١٩ رجب ١٤٢٦ هـ ، وقد أدار هذه الجلسة الدكتور عبد الجبار سعيد ، رئيس قسم أصول الدين بكلية الشريعة بجامعة الزرقاء ، وقدم الباحثون مختصراً لبحوثهم الآتية :
– إعجاز القرآن في عصر الحاسوب ، للأستاذ الدكتور مصطفى مسلم الأستاذ بجامعة الشارقة ، وقد اضطر للسفر قبل موعد إلقاء البحث ، فأناوب الدكتور عيسى الدريبي في إلقاء البحث.

– النظم العددية المنعكسة وتركيب الحامض النووي، قدمه الدكتور الصديق الحاج أبو صغيرة.

– وقفات مع الإعجاز العددي والمؤلفات فيه ، قدمه الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري ، الأستاذ بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية.

– الإعجاز العددي في القرآن دراسة نقدية ، قدمه الدكتور صالح يحيى صواب، الأستاذ المشارك بجامعة صنعاء. ثم فتح الباب للمناقشة ، وختمت الجلسة عند الساعة الرابعة عصراً.

الجلسة السادسة : الإعجاز التشريعي.

بدأت هذه الجلسة عند الساعة التاسعة صباحاً من يوم الخميس ٢٠ رجب ١٤٢٦هـ، وقد أدار هذه الجلسة الأستاذ الدكتور محمد نعيم ياسين ، وقدم الباحثون عرضاً موجزاً لبحوثهم الآتية :

– الإعجاز التشريعي في القرآن ، قدمه الأستاذ الدكتور علي الصوا ، أستاذ الفقه.

– يضاهنون قول الذين كفروا من قبل، قدمه الدكتور محمد علي البار ، المستشار بمجمع الفقه التابع لرابطة العالم الإسلامي بجدّة. ودار بحثه حول مشاهمة أهل الكتاب في كثير من انحرافاتهم العقديّة لمن سبقهم من الوثنيين ، من المنوّد وغيرهم.

– إعجاز القرآن في دلالة الفطرة على الإيمان ، قدمه الدكتور سعد الشهراني ، عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

– الإعجاز التشريعي في القرآن ، قدمه الدكتور عبد الرزاق أبو البصل ، الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة اليرموك الأردنية.

– الإعجاز التشريعي ، قدمه الدكتور عبد المجيد ديه ، أستاذ الاقتصاد الإسلامي بالأردن. ثم فتح الباب للمناقشة ، وختمت الجلسة الساعة العاشرة وخمسة وأربعين دقيقة صباحاً.

الجلسة السابعة : الإعجاز الغيبي والتأثيري.

بدأت هذه الجلسة عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباح الخميس ٢٠ رجب

١٤٢٦ هـ، وقد أدار هذه الجلسة الأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي الأستاذ بقسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالرياض ، وقدم الباحثون المشاركون في هذه الجلسة عرضاً مختصراً لبحوثهم على النحو الآتي :
 - **الإعجاز الغيبي في القرآن** ، قدمه الدكتور عبد الرحمن جميل قصاص ، الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

- **الإعجاز التأثري**، قدمه الدكتور خالد القضاة.

- **الإعجاز التربوي** ، قدمه الدكتور حمدي معمر ، الأستاذ بجامعة الأقصى بمدينة غزة بفلسطين.

- **إعجاز القرآن في تناول الغضب** ، قدمه الدكتور محمد النجار، الأستاذ بجامعة الأقصى بمدينة غزة بفلسطين.

ثم ختمت الجلسة الساعة الواحدة ظهراً بعد فتح الباب للمناقشات والمداخلات حول بعض المسائل العلمية التي تعرض لها الباحثون .

الجلسة الختامية

بدأت هذه الجلسة الختامية عند الساعة الواحدة ظهراً يوم الخميس ٢٠ رجب ١٤٢٦ هـ ، ورأس هذه الجلسة الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر، عميد كلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية ، وشارك معه في هذه الجلسة :
 - الأستاذ الدكتور علي الصوا ، أمين لجنة التوصيات في المؤتمر.
 - الدكتور جمال أبو حسان ، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر.
 وقد تلا الأستاذ الدكتور علي الصوا التوصيات المقترحة للمؤتمر ، والتي

صيغت من مجموع ما اقترحه المشاركون والحضور من توصيات رأوا مناسبتها لمثل هذا المؤتمر، وفتح النقاش بعد ذلك لإضافة ما يمكن إضافته من توصيات، أو تعديل بعض التوصيات. وكانت التوصيات على النحو الآتي:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين وبعد: فقد عقدت كلية الشريعة في جامعة الزرقاء الأهلية مؤتمرها السابع، تحت عنوان إعجاز القرآن الكريم، وذلك في الفترة (١٨-٢٠ رجب ١٤٢٦هـ) الموافق (٢٣-٢٥/٨/٢٠٠٥) وكانت محاوره ستة:

- أما الأول فكان بعنوان: مدخل إلى الإعجاز.

- وتخصص الثاني بعنوان: الإعجاز البياني.

- وجاء الثالث بعنوان: الإعجاز العلمي.

- وأما الرابع فهو بعنوان: الإعجاز العددي.

- وتناول المحور الخامس: الإعجاز التشريعي.

- وأما السادس فدار حول: الإعجاز الغيبي والتأثيري.

وقد شارك في هذا المؤتمر جمع من العلماء والمفكرين والباحثين من دول إسلامية وعربية عدة، وتمازجت فيه تخصصات متعددة في علوم الشريعة، والفلك، والطب، والهندسة، والزراعة، والجيولوجيا.

وبعد مناقشة البحوث على مدار أيام المؤتمر خلص المشاركون إلى ما يأتي:

- يشكر المشاركون جامعة الزرقاء الأهلية ممثلة برئيسها وكلية الشريعة ممثلة بعميدها، كما يشكرون اللجنة التحضيرية التي أعدت للمؤتمر وعملت على إنجاحه في تحقيق أهدافه.

- يوصي المشاركون بضرورة التنسيق بين الهيئات العلمية المتخصصة في دراسات الإعجاز القرآني، لتنظيم الجهود المشتركة، تلافياً للتكرار وتشتيت الجهود.

- يؤكد المشاركون على إقامة ندوات متخصصة في تحديد مصطلح إعجاز القرآن وضبطه وبيان أوجه الإعجاز القرآني وتحريرها.

- يوصي المشاركون بضرورة اعتماد مقرر جامعي في الجامعات العربية والإسلامية حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، لأهمية هذا المحور في بناء العقل الإسلامي ومخاطبة غير المسلمين.

- يدعو المشاركون أهل التخصص في علوم الشريعة إلى التواصل مع مبتكرات العلم الحديث، كما يدعو المتخصصين في الحقول العلمية المختلفة إلى التواصل مع مناهج البحث في علوم الشريعة ومقرراتها للجمع بين وجهات نظر الجانبين.

- يدعو المشاركون جمعية كليات الشريعة التابعة لاتحاد الجامعات العربية، والهيئة العالمية للإعجاز العلمي التابعة لرابطة العالم الإسلامي، والهيئات المماثلة إلى إصدار مجلة علمية محكمة. متخصصة في إعجاز القرآن الكريم وأن تكون دولية وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

- يوصي المشاركون بأن يتبنى اتحاد جامعات الدول العربية توصية بالتنسيق مع أصحاب القرار لتسهيل مهمة سفر الباحثين والعلماء وتنقلهم بين الدول العربية والإسلامية.

ثم اختتم المؤتمر بقيام سعادة الأستاذ الدكتور عبد السلام غيث نائب رئيس جامعة الزرقاء بتوزيع الشهادات التقديرية على المشاركين في المؤتمر . وكان ذلك حوالي الساعة الثانية ظهراً من يوم الخميس ٢٠ رجب ١٤٢٦هـ.

